الأب الروحي لكل الكتاب الحاليين

عاطف بشاي*

محفـوظ عبـد الرحمـن ، كان بمثابـة الأب الروحـي لـكل الكتـاب الحاليـين..كان أكبرنـا سـنا وموهبـة، لذلـك لم نكـن نجتمـع نحـن الكتـاب في مـكان مـا، إلا وكنـا نزكيـه لـيرأس الاجتـماع، ويتحـدث أولا، وقـد تـم اختيـاره كرئيـس لجمعيـة كتـاب الدراما العربيـة لأنـه بالفعـل شـيخ المؤلفـين.

وعـلي مسـتوي الجانـب الإنسـاني لديـه، فالجميـع يعـرف أنـه كان يقـدم الأصغـر سـنا، ويحتفـي بهـم، ويسـمعهم كمن يريـد أن يتعلم منهـم، وكنـا جميعـا نندهـش لذلـك. وأكـبر درس تعلمنـاه جميعـا منـه هـو التواضـع، والمثـل الـذي يقول»عـدوك ابـن كارك» لم يكـن ينطبـق عـلي هـذا الرجـل في تعاملـه مـع الآخـر، لأن الجميـع أحبـه وتعامـل معه كأب روحـي حقيقـي، مثلـما أحـب هـو أيضـا الجميـع؛ فقـد كان يفـرح عندمـا يـأتي إليـه سيناريسـت شـاب يطلـب مشـورته، ورأيـه في مؤلـف معـين، ولم يكـن يبخـل عـلي أحـد بالنصيحـة بـل كان

كاتـب وسيناريسـت مـصري، نـشر في مجلـة التليفزيـون بتاريـخ ٢٦ أغسـطس ٢٠١٧.

يترك ما لديه ليجيب عن استفسارات هؤلاء الشباب، وهو الأمر الذي كان يحدث بشكل متكرر».

وعلي المستوي المهني، فإن أعظم ما يميزه هو سحر البيان الذي يقدمه من خلال لغة بسيطة وسهلة في متناول الجميع، ولم يكن يتفاخر بثقافته الموسوعية وتمكنه الرهيب، فهو لم يكن يخاطب النخبة فقط، بل استطاع أن يتحدث مع العامة بثقافة النخبة، وتلك هي ميزة القاص والروائي والسيناريست القادم من خلفية أدبية، إذ هو أديب وليس (صنايعي مهنة)، ولم تغره المكتسبات التجارية أو صراخ المنتجين الذين حاولوا استغلال موهبته، فلم يقدم سوي أعمال كتبها بضميره، ووثق في إنتاج الدولة لها لأنه يعلم أنها ستدخل كل بيت مصري.

obeikan.com